محسن فرحان

المراقبون

من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (4164) السنة الخامسة عشرة -

الخميس (29) آذار 2018

WWW. almadasupplements.com

4

أغنية (غريبة الروح) الحبلُ السرّي للأغنية العراقية

محسن فرحان: عاش مخلصاً للوجدان فظل «غريب الروح»

علي عبد الأمير*

إذا كان يمكن القول إن هناك ملحناً أكرم وأغنى وأعذب وأصدق من مؤدّي ألحانه، وكان مخلصاً لوجدان الإنسان في وقت عجيب عاشته بلاده، وأنتج أغنيات بمرتبة الهواجس التي ستلاحق مواطنيه حتى عقود تالية، فإن الصائغ الماهر لجواهر نغمية عراقية، الملحّن محسن فرحان، لن يكون إلاّ من تنطبق عليه تلك المواصفات، لجهة الألمعية النغمية التي توافر عليها بالتزامن مع سيرة شخصية احتملت الألم والصبر والمجالدة لاحقاً، كي لا تخسر ذاتها حتى وإن كانت "غريبة" ودفعت عن تلك الغربة أثماناً قاسية.

و"غربة" محسن فرحان، تكاد تعني حياته بمجملها، فهي بدأت منذ أيام وعيه الأولى، فهو المغرم بالنغم والموسيقى في مدينة متزّمتة حيال هذا التعبير الإنساني، فعرف ميوله إلى فنون النغم الرفيع في كربلاء (ولد في الكوت ١٩٤٧ وانتقل مع عائلته الى مدينة الإمام الحسين)، القاسية المؤسسة على الحزن الديني، كياناً ومعنىً وتجارةً وسياسة إن شئت، مثلما انتهى اليوم، عسى أن يمد الله في عمره، ليس إلى مدينته المتزمّتة فحسب، بل البلاد كلها، حين تبدو مكفهرة مستغرقة في ظلام روحي مديد، عماده "التدين" المستغرق في ملاحقة المشاعر النظيفة التي اسمها الموسيقى، مثلما هو مستغرق تماماً في تبرير السرقات والاغتصاب والتنكيل والقتل أيضاً.

درس اللغة الإنكليزية واختص فيها ودرس الموسيقى التي أحبّها منذ صباه (١)، وعبر والده الذي كان يمتلك بعلاقات وطيدة ببعض المثقفين والفنانين في كربلاء، عرف الطريق الى الفنان لطيف رؤوف المعلاجلي (كان يقود فرقة المحافظة الموسيقية)، الذي حين زار مدينة الكوت في العام ١٩٤٧ صبي جميل أحبّ الموسيقى والنغم. وبعد ثلاثة اشهر من ولادته انتقل وعائلته الى مدينة كربلاء ترعرع فيها وقد سارت خطواته الأولى في حب التعليم، فدرس اللغة الانكليزية واختصّ فيها ودرس الموسيقى التي أحبها منذ صباه ليملأ ارشيف الوجدان العراقي بأغانٍ في غاية الروعة والاحساس (غريبة الروح، عيني عيني، البارحة يكولون، غني بفرح، ما بيه اعوفن هلي) إنها أغانٍ لاتُنسى انطبعت فيها روحه بين الحزن والشفافية التي تخاطب الروح والوجدان معاً لتنعكس على ألحانه التي أغنت المكتبة الصوتية وأضافت رونقاً ساحراً للأغنية العراقية الحديثة، فأصبح من عمالقة الملحّنين العراقيين.

في مهمة الدعاية والتعبئة الحربية عبر الغناء والموسيقى، على الرغم مما كانت ستوفّره عليه من "امتيازات" السلامة والعائد المادي والاعتباري لدى السلطة وأجهزتها الثقافية والسياسية.

مثلما تواصلت تلك الغربة في العقد التالي، الذي شهد تراجعاً ملحوظاً في مستويات الأغنية الفنية، فضلاً عن انحدار في الذائقة أشاعته مؤسسة "إذاعة وتلفزيون الشباب"، لكنه حاول إنهاءها في عدد من الأعمال، منها لحنه لقصيدة "هل تسمين الذي كان غراماً"، للراحل بدر شاكر السياب، وغناها سعدون جابر ضمن مشروعه الخاص بمسلسل "السياب"، بينما كان قد وصل مرحلة صعبة ما بعد العام ٢٠٠٣، حيث الصخب والفوضى في كل جوانب الحياة في بلاده، فضلاً عن صعود قيم التشدد والظلام حيال التعبير الجمالي في الفنون، ومن بينها الموسيقى، وسيادة نسق التردي في الإنتاج الغنائي والذائقة أيضاً، حتى مع محاولات يائسة أبداها الملحن الكبير لاستعادة مرحلة التعبير الناضج في الأغنية العراقية، عبر عمله مستشاراً فنياً لـ"اتحاد الموسيقيين العراقيين"، وبرامج تلفزيونية تعنى بالغناء ومسابقاته مثل "عراق ستار"، و"على خطى النجوم" وبرنامج "الأغاني" المهم الذي قدّم قراءة فنية- تأريخية للغناء العراقي على امتداد القرن الماضي.

إن بعض المحاولات المتأخرة في التلحين، أكان لأصوات جديدة ضمن مشروع "بغداد عاصمة الثقافة العربية"، أم عبر أغنيات للأطفال، في العام ٢٠١٣، لم تمنع الرجل من التعبير بحزن يقارب اليأس حين وصف راهن الأغنية العراقية وعلاقاتها، كانت تتحكم بالإنتاج الغنائي العراقي تافهة وساذجة كلاماً ولحناً وأداءً وتسجيلاً، ولكن في الوقت نفسه، هناك أغانٍ جميلة نسبتها ١٠ بالمئة ضائعة بين تلك الأغاني السيئة".

وفي تلك النبرة من الحزن، لا يعبّر محسن فرحان إلا عن سياق اجتماعي وسياسي وفكري عنيف، انعكس في نتاج موسيقي وغنائي، فهو يقرّ أن "الأجواء المتصارعة والمتلاطمة سياسياً وفكرياً وإقتصادياً التي مر ويمر بها العراق، أثّرت بشكل كبير في الفن بشكل عام، والأغاني الحالية هي نتاج هذه البيئة الحالية، لأن الشباب الذي يغني الآن هم أبناء هذه البيئة الإجتماعية، والذين فتحوا أعينهم على صراعات من جميع الجوانب، والفن بشكل عام، فضلاً عن الأدب والشعر لأنهما مرآة حقيقية لما يحدث في المجتمع، ولهذا نرى أن الأغنية السيعينية تميّزت لحناً وشعراً وأداءً، لأن البلد كان مستقراً من جميع النواحي وأهمها الاستقرار النفسي"(٣).

الغربة تتواصل لتقارب.... اليأس

وغربة صاحب "غريبة الروح" تواصلت، حين بدا شبه متوارٍ عن الأنظار كي ينجو من ماكينة الغناء التعبوي والتحريضي خلال الحرب مع إيران، حين فضّل خيار الخدمة في القوات المسلحة كجندي احتياط، وخطر الموت في أكثر من جبهة قتال ساخنة (٢)، على الاندراج عبر أغنية "غريبة الروح" التي جاءت جديدة في شكلها الموسيقي، وإن بدت متوافقة مع سيرة من الشجن الغنائي العراقي، زاده دفقاً إنسانياً صوت المطرب حسين نعمة، وعبرها امتلك مساحة خاصة في ناصية القلوب والوجدان. ومساره الواعد الذي بدأ مع صوت الشجن الفراتي الأنيق ممثلاً بصوت حسين نعمة، واصله مع المطرب ذاته عبر لحن "ما بيه أعوفن هلي" الذي غرف من الموروث النغمي، و«كوم إنثر الهيل»، التي كانت واحدة من ملامح مرحلة ثقافية واجتماعية وفكرية نادرة في التاريخ العراقي المعاصر، فهي أغنية تفاؤل أخرى واكبت التفاؤل الذي باتت تسجّله البلاد في مسيرتها، عبر عقد السبعينيات.

وإذا كان لحناه للمطرب سعدون جابر "عيني عيني"، "لتصدك اليجحون"، كانا يتراوحان بين تقليدية نغمية ووجدانية، فإن لحنه البارع ممثلاً بأغنية "البارحة"، للمطرب ذاته، شكل علامة فارقة في غناء "جابر"، وكانت الأغنية ضمن شريط أكاد أجزم انه الأنضج فنياً وأدائياً للمطرب، وحمل أيضاً لحن اللامع كوكب حمزة: "هوى الناس"، وجاء الشريط بشجنه وتلويحته الحزينة متناسباً تماماً مع فترة صدوره (نهاية السبعينيات تقريباً) ليكون بذلك إشارة لعقد فريد، لا في حياة البلاد فحسب، بل في الأغنية العراقية المعاصرة أيضاً.

كانت هناك مساحة خاصة في الغناء العاطفي العراقي الرقيق، بدأت بقوة وأناقة مع ناظم الغزالي وتواصلت عبر فؤاد سالم، وهي تكتمل بوجود المطرب قحطان العطار، على الرغم من الفترة الحقيقية التي شهدت احتراف الفنان الأخير للغناء لا تتجاوز عقداً من السنوات، وألحان محسن فرحان، جعلت الأثر الذي تركه العطار في مسيرة الغناء العراقي المعاصر، أثراً ليس من السهولة تجاوزه أو نسيانه، فلو أخذنا ألحان "لو غيمت دنياي"، "شكول عليك"، "زمان" و"يكولون غني بفرح"، لعرفنا المدى التعبيري والوجداني

رحلة أكثر من ٤٠ عاماً مع الموسيقى تتوّج بعشرات الملاحم الغنائيّة

نشأ الفنان الكبير الملحّن محسن فرحان في بيت يهوى الشعر والأدب والموسيقى، فقد كان والده يعمل في سلك الشرطة وكان ذا صوت جميل، وله علاقاته الطيبة والحميمة ببعض المثقفين والفنانين في كربلاء، ومن بينهم الفنان لطيف رؤوف المعلاجي، الذي كان يقود فرقة المحافظة الموسيقية الذي وجد في محسن فرحان الموهبة الفنية الكبيرة فضمّه الى كورال الفرقة، إلا أن فرحان لم يجد نفسه في الانشاد بل كان طموحه اكبر. فواضب على المجيء لقاعة التدريبات صباحاً، حيث كانت الفرقة تتمرن عصراً، فأستغل الوقت وبدأ يتعلم العزف على آلة العود والاوكورديون، ففاجأ الجميع بذلك. ولم يكتف بل اصبح همّه جمع كل الكتب التي تتعلق بالموسيقى والغناء حتى أتقن التدوين الموسيقي (النوتة) معتمداً على ذكائه وفطنته، فدخل معهد الفنون الجميلة في بغداد وكانت المرحلة الجديدة في حياة محسن فرحان لكنه ومع الأسف، لم يكمل دراسته لأمور خاصة بالوضع الاجتماعي ونظرة المجتمع للفن آنذاك، رغم أنه قد اتقن النوطة والعزف على آلة العود مايؤهله الى أن يكون فناناً أكاديمياً كاملاً وبشهادة فنانين كبار أمثال الأستاذ الموسيقار سلمان شكر والموسيقار روحي الخماش وآخرين. وقد استطاع أن يثري تجربته الفنية والموسيقية. ولمحسن فرحان مدرسته الخاصة والتي تأثر بها العديد من الملحنين الشباب، فاستطيع أن أقول إنها مدرسة فرحانية لا تشبه إلاّ روح محسن فرحان، وبالمحصلة انها تنتمي الى المدرسة العراقية الأصيلة التي اغنت الموسيقى العربية والعالمية بالكثير من الأعمال الموسيقية والغنائية المهمة والتي يشار إليها في جميع الاوساط الفنية في الوطن العربي، وهي من المراحل الفنية المهمة في تأريخ الحركة الموسيقية العربية.

إنه عقد السبعينيات والفنان محسن فرحان أحد أهم المؤسسين للأغنية السبعينية في العراق، والتي جاءت كردّة فعل حضاري طبيعي بعد أن استهلكت الأغنية البغدادية وخفّ بريقها ولمعانها، فكان ظهور جيل جديد رفد الأغنية العراقية بألحان وأفكار جديدة عبر فيها عن ولادة عصر جديد للأغنية العراقية تحمل في طياتها الجمال والرشاقة وخفّة الايقاع وطربية المعنى. فكان ظهور ملحنين شباب جدد، أثروا الساحة الفنية بمئات الأغاني والاوبريتات والموسيقى المفرحة الراقية، وأذكر منهم الكبار، محمد جواد أموري وطالب القرة غولي وكوكب حمزة وفارق هلال وطارق الشبلي، ومن الفنانين الذين أعجب وتأثر بهم كبار الملحنين والموسيقيين والمطربين من العراقيين والعالم العربي. ولم يقتصر على الفنان تلحين الأغاني بل لحن الكثير من الاوبريتات والقصائد ومنها قصيدة (هل تسمّين الذي كان غراما) وهي قصيدة لشاعر العراق الكبير، بدر شاكر السياب، غنّاها الفنان الكبير سعدون جابر، وهي تايتل لمسلسل بدر شاكر السياب والذي يتناول حياة شاعر الوجدان الكبير بدر شاكر السياب، وهو من انتاج وتمثيل وغناء الفنان الكبير سعدون جابر.

ومن إنجازات الفنان الكبير محسن فرحان، أسّس جمعية الملحنين والمؤلفين العراقيين مع فنانين عراقيين آخرين من ملحّنين وشعراء. عضو اللجنة الوطنية للموسيقى ومستشاراً في وزارة الثقافة. اصبح رئيساً لهذه الجمعية. ثم مستشاراً فنياً لاتحاد الموسيقيين العراقيين، ولم يتوقف عند هذا المنصب، بل شارك مع قناة السومرية في برنامج (عراق ستار) لرعاية الأصوات الشابة الواعدة، ليأخذ بيدها نحو فن صادق جميل، وهي محاولة تحسب للقائمين على هذا البرنامج لترميم ما خرّبته الحروب وإعادة الأمل من جديد للأغنية العراقية إيماناً بالطاقات الشابة وبالأغنية العراقية التي لها تأثير كبير في واقع المجتمع العراقي. أما آخر نتاجاته الفنية، فهي أغنيتان للفنان حسين نعمة الأولى بعنوان (الضياع) للشاعر لطيف حسين، والثانية (عندي الليلة هموم هواي) للشاعر سعدون قاسم. وقدّم للفنان ياس خضر اغنيتين أيضاً (سود الليالي) للشاعر زهير الدجيلي ومكي الربيعي و(شفتونه نحبكم) للشاعر عدنان هادي.

ولايزال الفنان محسن فرحان يحمل إرثه التأريخي من إبداعات وعطاء، ولم تستطع كل الظروف القاسية إيقاف مجرى مسيرته الفنية المعطاء. ألف تحية لفنان الشعب العراقي سلطان الألحان الفنان الكبير محسن فرحان، لما قدّمه من عطاء مستمر رفد فيه الأغنية العراقية بأجمل الأغاني والأعمال الفنية الخالدة والتي لاتُنسى على مر الزمن، فأصبحت أعماله سلوة العاشقين وحنين المغتربين وذكريات الشباب لقد ترك فينا أثراً جميلاً خليطاً من الحزن والفرح ممزوجاً بحب الأرض والحنين لأيام الصبا والأحلام الوردية وأول عشق للروح. فتحيّة لما تركته لنا من أعمال عملاقة أثرت في نفوسنا عذوبة فجعلنا منها مرسول عشقنا اليومي للأرض وللنخيل ولدجلة والفرات ولنوارسهما (لو غيمت دنياي دنيا أنت أحس بيك والله يابويه). تحيّة أخرى لاتقطع على مدى العمر وبعد العمر تحيّة خالدة لسلطان الطرب والألحان، الفنان الكبير أستاذنا أبو ميديا. ندعو من الله لك دوام الصحة والعافية.

محسن فرحان يؤسّس لمدرسة كبيرة تأثّر بها كبار الملحّنين، رحلة امتدت لأكثر من ٤٠ عاماً مع الموسيقى، تتوّج بعشرات الملاحم الغنائية.. الفنان العراقي الكبير الملحّن محسن فرحان. في مدينة الواسطي وأبو الطيّب المتنبي، ولد في مدينة الكوت في العام ١٩٤٧ صبي جميل أحبّ الموسيقى والنغم. وبعد ثلاثة اشهر من ولادته انتقل وعائلته الى مدينة كربلاء ترعرع فيها وقد سارت خطواته الأولى في حب التعليم، فدرس اللغة الانكليزية واختصّ فيها ودرس الموسيقى التي أحبها منذ صباه ليملأ ارشيف الوجدان العراقي بأغانٍ في غاية الروعة والاحساس (غريبة الروح، عيني عيني، البارحة يكولون، غني بفرح، ما بيه اعوفن هلي) إنها أغانٍ لاتُنسى انطبعت فيها روحه بين الحزن والشفافية التي تخاطب الروح والوجدان معاً لتنعكس على ألحانه التي أغنت المكتبة الصوتية وأضافت رونقاً ساحراً للأغنية العراقية الحديثة، فأصبح من عمالقة الملحّنين العراقيين.

رياض المحمداوي

هوامش:

(١) رضا الحمداوي، صحيفة "الزمان"، ٢٠١٤

(٢) ضياء السيد كامل، موقع "النور" ٢٠١٣ www.alnoor.se

(٣) دعاء أزاد، حوار مع الملحن محسن فرحان.

المبدع الكبير"محسن فرحان».. أغنية (غريبة الروح) الحبلُ السرّي للأغنية العراقية

يمثّل الملحن محسن فرحان اسماً كبيراً في اللحنيّة العراقية من خلال مجموعة كبيرة من الأغاني الجميلة التي شكّلت مع أغانٍ أخرى المشهد الجميل في الأغنية السبعينية وما بعدها. ومازال فرحان يحث الخطى في الاتجاه ذاته. ومن يتوقف عند أغنيته (غريبة الروح) يشعر بحجم القيمة الفنية لمستوى هذا الملحن المهم.

حاوره: قحطان جاسم جواد

في لقاء قال الفنان محسن فرحان:-

.مازلت أواصل درب الألحان وأقدّم الجديد بعد مسيرة تجاوزت الأربعين عاماً. تضمّنت المئات من الأغاني منها للمطرب سعدون جابر وكذلك قحطان العطار وفؤاد سالم وياس خضر، الى جانب حميد منصور وأمل خضير وغيرهم.

• ما آخر نتاجاتك؟

– البوم غنائي جديد يتضمن أغنيات لحميد منصور وحسين نعمة. وهناك مشروع مع قناة الفيحاء الفضائية سيرى النور قريباً.

• ماهي مواصفات الملحّن الجيد؟

– الملحن مع الشاعر يمثّل لوناً فطرياً وعليه قبل أن يبدأ بتقييم نتاجاته أن يسمع الموسيقى والغناء والألحان للشعوب الأخرى، حاله حال أيّ كاتب لايقرأ تجارب الآخرين ويفيد منها. ويجب أن يتمتع بخيال خصب يعينه على ألحانه الجميلة، وأن يمتلك الموهبة لخلق الألحان وهي لا تأتي عبر الدراسة أو أي شيء آخر، لأن هبة الله يمنحها لمن يشاء. ولا اعتقد أن كليات الفنون أو المعاهد بإمكانها تخريج ملحّنين بل هي تصقل الموهبة وتوجهها بالاتجاه الصحيح. وعلى الملحن الموهوب تعميق موهبته بالدراسات الأكاديمية للتعرف على النظريات الموسيقية والآلات الموسيقية.

• كم يكّلف إنتاج الأغنية، وهل هناك إمكانية لإنتاجها بكلفة بسيطة تتيح للأصوات الجيدة أن تسجّل جديدها؟

– الأغنية تكلف ما يقارب (٢٥) ألف دولار، وهو رقم كبير، لكن يمكن للفضائيات التي تمتلك الأجهزة الحديثة تخفيف المبلغ الى ٣٠٠٠ أو أقل لإنتاج أغانٍ جيدة تختار مواقعها بكردستان أو أي مكان آخر. ويمكن أن تفرض القناة الكلام الجيّد والملحّن المبدع والصوت المعبّر والتصوير الجميل. وبذلك تصنع أغاني جيّدة للساحة الغنائية.

• حدثّنا عن أغنيتك الرائعة (غريبة الروح) التي كتبها جبار الغزي وأداها المطرب حسين نعمة؟

– الأغنية تمثّل مرحلة مهمة في حياتي وحياة حسين نعمة، لأنها تؤشر لخطّ السبعينات، وقالوا عنها إنها الحبل السري للأغنية العراقية، ومعها أغنيات أخرى لأموري والقرة غولي وكوكب حمزة، وهي علامات مضيئة في الغناء العراقي، وأنا سعيد وفخور بهذه الأغنية المهمّة.

• كيف ترى جيل الشباب من المطربين والملحّنين؟

– هناك مطربون وملحّنون جيّدون، كما أن هناك ملحّنين ومطربين سيئين، لكن اغلبهم ركب موجة النجومية، فهم يريدون أن يصبحوا نجوماً بسرعة بغض النظر عن القيمة الفنية التي يقدمونها، وهذا غير صحيح أبداً، فنحن جيل السبعينات ومابعده، لم نكن نبحث عن نجومية أو مال، بل كنا نقدّم فنّاً أصيلاً ينافس الأغاني والألحان الكبيرة في الساحة، ولم نفكر كم سنجني مالاً عنه، كنا ننظر للفن على أنه رسالة سامية، وهو كذلك.

ويفترض بهم أن يقدموا أغنيات تسمعها الناس ولتطور ذائقتهم الفنية لا أن تسيء إليهم، كما حصل مع بعض الاغاني الهابطة، وعلى الجيّدين من هذا الجيل تسلّم الراية للسمو بالأغنية العراقية والأخذ بها نحو شاطئ الأمان وعدم الإساءة للناس وجعل ذائقتهم تنحدر نحو الغناء السيّئ والهابط.

× هل تعتقد أن الأغنية الجيّدة التي كانت أيام السبعينات بإمكان عودتها اليوم؟

– من الصعب إعادتها، لأن الجيل الذي كان يمثّلها رحل عنا أو سكت أو سافر. كذلك انسحاب الشعراء ووفاة أو توقف معظم ملحّنيها. فلا اعتقد أن هناك امكانية لإعادتها. لكننا نعوّل على الجيّدين والمبدعين ممن تبقّى في الساحة أن ينهض بالأغنية العراقية مجدداً.

• تعاملت مع الكثير من الشعراء والمطربين، فما هي الأغنية الأقرب إلى نفسك من أغانيك؟

– معظم أغنياتي هي ورود جميلة تختلف بألوانها وعطورها، وأنا اعتز بكل ما أنجزته خلال مسيرتي الفنية. لكن هناك أغنية جميلة جداً لم تأخذ مداها الإعلامي هي أغنية (ناطر عيونج) للمطرب سعدون جابر وكتبها الشاعر جبار الغزي.

• بماذا تنصح الشباب من الملحّنين؟

– بصراحة أقول، إن هذا الجيل لا يقبل النصيحة ومن الصعب توجيه النصح لهم. وكما تقول أغنية قديمة (اداليه الدرب منا يكولي لا منا) فلهم أجواؤهم الخاصة التي تختلف عنا، كذلك رؤيتهم للغناء تخالف ما تربيّنا عليه، ولا علاقة لهم بالأغنية التي صنعناها في السبعينات. وبعضهم جاء بلون جديد وجميل، واتوقع له أن يحقّق نجاحاً أكبر منهم، على صابر ونصرت البدر وحسن فالح وضياء الدين، وقد نجح لونهم حتى في الوطن العربي، وانصحهم بالتمسك بالأصالة والعراقة للأغنية العراقية، لاسيّما في اختيار الكلام والابتعاد عن الابتذال فيها.

×إذا عاد بك الزمن سنوات طويلة ولحنّت أغنيةً فلمن تعطيها من الأصوات الغنائيّة؟

– بدون تردّد اختار صوت سعدون جابر.

• لماذا؟

– لأنه صديقي، ولا تنسى إننا نعيش زمن المحاصصة، فلا تستغرب أن اختاره كجزء من المحاصصة (قالها بضحك ودعابة) وهي محاصصة جيدة. وعلى السياسيين أن يختاروا محاصصتهم بوعي ولأناس يستحقون ذلك..

محسن فرحان.. رمزٌ من رموز الغناء العراقي الذي لن يتكرّر

علاء الماجد

الملحن الرائد الكبير محسن فرحان في مسيرته الحياتية والفنية محطات كثيرة للإبداع، بدأت من عالم الطفولة والشباب في كربلاء وبدايات التلحين وانتقاله إلى بغداد ليبدأ مشواره الفني المميّز. في مدينة كربلاء، مدينة القلم والسيف، مدينة الحسين العظيم، ابتدأ فرحان خطواته الأولى، في هذه المدينة التي كان يصحو فيها على اصوات المآذن الجميلة صباحاً، وصوت عبد الباسط وهو يرتل القرآن ظهراً، وعند المساء كان يستمع الى الشيخ هادي وهو يجلس على المنبر الحسيني، ذلك الصوت الشجي العذب الذي لايزال عالقاً في مسامع وأحاسيس محسن فرحان كما يذكر هو في اكثر من مناسبة. يقول فرحان"عندما كبرت التقيت بعبد الزهرة الكعبي الذي أسس أسلوباً متفرداً لقراءة المقتل الحسيني، وأصبح نغماً خالداً في الأصوات العراقية، هناك تزاوج كبير بين الغناء وبين القراءات الحسينية، لا نعرف هل الغناء الكربلائي قبل، أم القراءات الحسينية قبل؟، إن هذا التزاوج كان رائعاً وأنتج أصواتاً كثيرة مميزة ورائعة. كنا نغنّي في بساتين كربلاء التي تحولت الآن، للأسف، الى دور للسكن وكأننا نفتقر الى وجود الأرض السكنية، فاتجهنا لتقطيع البساتين وقتل هذه الطبيعة الجميلة».

هناك الكثير من الأسماء التي أثّرت في حياة محسن فرحان ومسيرته الفنية، منهم المعلم الكبير المغفور له لطيف المعمري، والملحّن الكبير المرحوم محمد جواد أموري.

وفي وقت مبكر من حياة محسن فرحان وبالتحديد في مرحلة الدراسة المتوسطة، دخل الى الفرقة الموسيقية التابعة لمديرية تربية كربلاء، ولم يكن في باله وقتها أن يصبح منشداً أو ملحناً، بل كان طموحه أن يصبحَ عازف عود من الطراز الأول، لأنه كان معجباً بفريد الأطرش وبطريقة عزفه على آلة العود. وخلال هذه الفترة تعلّم العزف على العود دون أن يعلمه أحد، واستمع الى عزفه حينذاك المشرف مندهشاً من قدرته على تعلم العزف من دون معلّم، ليصبح بعدها رئيس الفرقة الموسيقية، ثم مشرفاً للنشاط المدرسي، في كربلاء. أما في بغداد، فقد التحق بمعهد الفنون الجميلة، وقدّم ألحانه للإذاعة وعرف من خلالها وأصبح محسن فرحان واحداً من الملحنين العراقيين.

وفي هذه الفترة تأثّر كثيراً بالمطرب الراحل داخل حسن، كذلك حضيري أبو عزيز وناصر حكيم، من مغنّي الغناء الجنوبي. يقول محسن فرحان"لماذا غناء جنوبي وليس غناءً ريفياً؟ لا يوجد غناء ريفي، عندما نقول غناءً ريفياً معناها حضيري أبو عزيز من الموصل، أو داخل حسن من الرمادي، أو ناصر حكيم من كربلاء، لأنه أيضاً يوجد ريف في هذه المناطق، الأصحّ هو غناء جنوبي، الأبوذية بالجنوب لانجدها بالشمال ولا نجدها بالمنطقة الغربية، نجدها فقط بالجنوب، والأغنية بالوسط تختلف عن الأغنية في الجنوب. المغنّون في الفرات الأوسط تجدهم يقرأون الأبوذية غير غناء الأبوذية في الجنوب، وعبد الجليل، خير دليل على ما أقوله، فإذن هناك غناء جنوبي».

كان يستمع في انطلاقته الأولى لحضيري أبو عزيز وناصر حكيم وداخل حسن، وللمغنّين العراقيين المعاصرين في الساحة الغنية في ذلك الوقت مثل، أحمد الخليل ورضا علي، كما كان يستمع الى المقام ليوسف عمر فقط، هو لا يحب القبانجي إطلاقاً. يقول في ذلك"أحب يوسف عمر، لأنه قريب الى نفسي، القبانجي كان رجلاً أكاديمياً، مدرسة، لكن صوته لم يكن يطربني، كذلك استمع الى الأغاني العراقية القديمة التي كان غالبيتها ملحّنيها من يهود العراق، هؤلاء الذين وضعوا أساس الأغنية».

أما بداية شهرة محسن فرحان الحقيقية، فقد كانت مع أغنية"غريبة الروح»، لم تكن هي أول أغنية له، لكنها الأغنية التي طرحته ملحناً، إنها المحطة الكبيرة التي جعلت المثقفين ينتبهون لها، كانت أغنية فاصلة في جسد الأغنية، وأحد أصدقاء فرحان من الأطباء الجرّاحين سماها الحبل السري للأغنية العراقية، وكان وصفاً دقيقاً. يقول فرحان"سألته لماذا؟ قال: الحبل السري عندما يقطع يموت الطفل فكانت هي الحبل السري للأغنية العراقية». كانت قبلها اول اغنية"يا دمع بس بالليل خل عيني تنام»، غناها المطرب فخري عمر الذي يمتلك صوتاً رائعاً، بعدها غنّت له غادة سالم اغنيتين، ثم بعدها كانت"غريبة الروح»، وكانت الاكتساح، ثم توالت الأغاني لحسين نعمة، اغنية (لا بيه اعوفن هلي ولا بيه أعوف أهواي) و (كوم انثر الهيل) و(يكولون غني بفرح) لقحطان العطار، لينطلق بعدها قحطان العطار ويصبح ثنائياً مع سعدون جابر ليقدّما مجموعة كبيرة من الأغاني، كانت اول اغنية (عيني عيني) و (لا تعاشر البذات والماله تالي) ثم اغنية (اعبر على عيوني بحلم بس كون عينك سالمه) و (المطار) و (لا تصدك اليحجون).. كما لحّن لحميد منصور (يامسيه العافية عليكم يا أهلنا) ومجموعة من الأغاني.

يبقى محسن فرحان قامة فنية كبيرة، ورمزاً من رموز الفن العراقي الذي لن يتكرّر، وألحانه الرائعة التي تركت أثرها في الذاكرة الجمعية العراقية.

الملحّن محسن فرحان قامة كبيرة

سعدون شفيق سعيد

كان قادماً من كربلاء المقدسة.. وكان طموحه أن يصبح عازفاً للعود من الطراز الأول لكونه كان وقتها معجباً بالموسيقار فريد الأطرش.. وعندها تعلّم العزف على آله العود دون أن يعلّمه أحد... وبعدها أصبحَ رئيساً للفرقة الموسيقية.. ثم مشرفاً للنشاط المدرسي... وتلك كانت مرحلة حياته في كربلاء..

أما في بغداد، فقد التحقَ بمعهد الفنون الجميلة.. وليصبح لاحقاً من الملحّنين العراقيين بعد أن كان متأثراً بالمطرب الراحل داخل حسن وكذلك حضيري أبو عزيز وناصر حكيم.

ذاك هو الملحن الرائد الكبير (محسن فرحان) والذي لم يكن يدور في خلده أن يصبح منشداً أو ملحناً... بل كان محل طموحه أن يصبح عازفاً للعود فقط.. لكن الأيام تمر ومع مرورها نجده ملحناً، ونجده في ألحانه مع الكثير من المطربين والمطربات، ومنهم على سبيل المثال: المطرب حسين نعمة في اغنيتيه المشهورتين (لابيه اعوفن هلي ولا بيه اعوف اهواي) و (كوم انثر الهيل) وهو الذي اطلق الثنائي قحطان العطار مع سعدون جابر، وكانت أول اغنية لسعدون جابر (عيني عيني) و (لا تعاشر البذات والماله تالي) و (لا تصدك اليحجون) ولكن الجدير بالذكر، أنه ذكر بأن ألحانه لا تصلح لكل الأصوات ولو كانت تصلح لكان قد لحّن لهذا الجيل الذي يغني أشياءً ليس لها علاقة بالغناء!!

كما أن الملحّن الرائد، قد قام بتلحين مجموعة من أغاني الأطفال وهي من أصعب الأغاني... لأن التعامل مع الطفل ليس سهلاً!! والغريب في الأمر، أنه كان صديقاً حميماً للمطرب ياس خضر، ومن المعجبين بصوته، ولكنه لم يلحّن له أية اغنية!!

بقي أن نذكر، بأن الملحّن الرائد محسن فرحان، لا يمكن أن يُنسى، وذلك لما قدّمه من رصيد غنائي ثر للمكتبة الإذاعية والتلفازية... ولكونه قامة فنية كبيرة... ورمزاً من رموز الفن العراقي والذي لن يتكرّر!!

مدينة الواسطي والأرض التي ضمّت بين ترابها جثمان أكبر شاعر عربي وفارس اللغة الأكبر أبو الطيب المتنبي، استفاقت مدينة الكوت في العام ١٩٤٧ على صراخ طفل تحوّل صراخه فيما بعد الى أجمل الأنغام الموسيقية ليملأ أرشيف الوجدان العراقي بأغنيات غاية في الروعة والاحساس (غريبة الروح، عيني عيني، البارحة، يكولون غني بفرح، ما بيه أعوفن هلي) بعد ثلاثة أشهر من ولادته انتقل وعائلته الى مدينة حملت قداسة الدم ومنحت التاريخ ألق الكبرياء في مدينة كربلاء، سارت خطواته الأولى وتشبّعت روحه بأصوات المنابر وهدير المواكب والحناجر التي تردّد تواشيح أكبر ملحمة انسانية انتصر فيها الدم على السيف وانطبعت روحه بذلك الحزن الشفيف لتنعكس فيما بعد على ألحانه التي أغنت المكتبة الصوتية العراقية.

ضياء السيد كامل

سلطانُ الأغنية السبعينيّة

هناك حيث المجتمع الكربلائي الذي يبجّل العلم والعلماء والأدباء والفنانين والمفكرين لأيمانه المطلق بدورهم في صناعة الحياة، ذلك المجتمع الذي خرجت من منجمه عشرات الأسماء المهمة وفي جميع مجالات الحياة. ترعرع (محسن فرحان خضير عبد الله اللامي) في بيت يهوى الشعر والأدب والموسيقى، فأبوه كان يعمل في سلك الشرطة وصوته كان جميلا وله علاقاته الطيّبة والحميمة ببعض المثقفين والفنانين في كربلاء ومن بينهم (الفنان لطيف رؤوف المعملجي) الذي كان يقود فرقة المحافظة الموسيقية الذي وجد في (محسن) الموهبة الفنية فضمّه الى كورال الفرقة، إلا أن (محسن) لم يجد نفسه في الإنشاد، بل إن طموحه اكبر، فواظب على المجيء لقاعة التدريبات صباحاً، حيث كانت الفرقة تتمرن عصراً، فأستغل الوقت وبدأ يتعلم العزف على آلة العود والاوكروديون، ففاجأ الجميع بذلك ولم يكتف بل أصبح همّه جمع كل الكتب التي تتعلق بالموسيقى والغناء حتى أتقن التدوين الموسيقي (النوتة) معتمداً على ذكائه وفطنته وعن (المعملجي) يقول الفنان محسن فرحان (إنه استاذي وأبي الروحي).

معهد الفنون الجميلة في بغداد كان المرحلة الجديدة في حياة محسن فرحان، لكنه لم يكمل دراسته لاعتراض بعض القائمين على المعهد امثال الفنان عازف العود (سلمان شكر) وكان السبب إن قالوا له، افسح المجال لغيرك من الطلبة، لأن أدواتك الفنية مكتملة في العزف والتدوين، ولست بحاجة للدراسة، فاضطر الى العمل في النشاط المدرسي، والذي قدّم من خلاله العشرات من الألحان المختلفة والاوبريتات الغنائية التي طوّر من خلالها موهبته التلحينيّة واكتملت ونضجت أدواته الفنيّة.

في العام ١٩٧٢ بدأت محطة جديدة في حياته الفنية، إذ ولج عالم الشهرة من أوسع ابوابه من خلال تقديمه لرائعته السبعينية (غريبة الروح) للفنان حسين نعمة وكلمات الشاعر جبار الغزي، لتكون جواز سفره الى القلوب وانطلاقة لعشرات الأعمال الغنائية ولمختلف الاصوات نذكر منها (ما بيه اعوفن هلي) كلمات جبار الغزي، (كوم انثر الهيل) كلمات كامل العامري لحسين نعمة، (عيني عيني) كلمات عريان السيد خلف، (لتصدك البجحون) كلمات كريم راضي العماري، (دمعه وكحل) كلمات كريم العراقي، (البارحة) كلمات زهير الدجيلي لسعدون جابر، (آه يا زماني) كلمات حافظ الحلي، (يكولون غني بفرح) كلمات جبار الغزي، (لوغيّمت دنياي) كلمات عريان السيد خلف، (شكول عليك) كلمات الراحل زامل سعيد فتاح، (زمان) كلمات كاظم الرويعي، (يافيض) كلمات عريان السيد خلف لقحطان العطار، (يا هوى الهاب) كلمات زامل سعيد فتاح، (تردون) كلمات عريان السيد خلف لحميد منصور، (طير الحمام) كلمات حسن الخزاعي، (هلا ياعيني) كلمات زهير الدجيلي لرضا الخياط، وعشرات الأغاني لصباح السهل وفؤاد سالم فقد كان كالنبع المعطاء.

في العام ١٩٧٦ سافر الى القاهرة لإكمال دراسته الموسيقية، حيث انضم الى معهد الموسيقى العربية قسم الدراسات الحرة بإشراف عازف القانون (سامي نصير) حتى العام ١٩٧٨ وخلال هذه الثلاث سنوات، توطدت علاقته بكبار الملحنين العرب منهم (بليغ حمدي، محمد الموجي، هاني مهنى) وآخرون. واستطاع أن يثري تجربته الغنية، وعند سؤالي له هل تأثرت بالمدرسة المصرية ولأيّ المدارس التلحينية تنتمي؟، أجابني (لي مدرستي الخاصة والتي لا تشبه إلا روح محسن فرحان، كان الجمال أستاذي وملهمي وبالمحصلة أنا انتمي الى المدرسة العراقية الأصيلة التي أغنت الموسيقى العربية والعالمية بالمئات من الأعمال الموسيقية الغنائية المهمة، والتي يشار لها بالبنان لتؤسس وتمثّل أهم مرحلة فنية في تأريخ المنطقة العربية وهي عقد السبعينيات). لاشك هذا الكلام دقيق جداً، لأنه أحد أهم المؤسسين للأغنية السبعينية والتي جاءت كردة فعل حضاري طبيعي بعد أن ترهلت الأغنية البغدادية وخفّ بريقها ولمعانها، فكان بالضرورة ظهور جيل يحدث فتحاً جديداً في عالم الأغنية العراقية ويتبارى مع كبار الملحنين في العالم العربي وقتذاك.

مع ارتفاع أصوات قرع طبول الحرب الثمانينيّة، وارتداء البلاد اللون (الخاكي) ابتدأت مرحلة لم تكن في الحسبان أبداً، حيث تمّت عسكرة كل الطاقات البشرية احتفاءً قسرياً بالموت وبقوافل الأرواح التي تزّف الى الفاجعة وتمجيداً لقائد الموت والخراب، كانت مرحلة الانكفاء الثقافي والفني في العراق، فالحروب الزائفة تريد أبواقاً وطبولاً ووقوداً، فلم تتوقف الحرب ولو لحظة تفكير بأسم ك (محسن فرحان) ولم تتذكر اغنية عذبة واحدة له، فاصرّت على أن يلتحق بركبها ويخوض غمارها. ففي العام ١٩٨٣ التحق بخدمة الاحتياط تاركاً خلفه كل اغنياته التي يشعّ منها الحب والأمل والصدق، وبدلاً من أن يحمل عوده العذب، حمل البندقية التي لم يؤمن بها يوماً، فأستمر من قاطع البصرة الى قواطع أخرى وصمت النغم أمام صوت القنابل والمدافع، ولم يقدّم إلاّ عملاً غنائياً يتيماً وهو لسعدون جابر اغنية (أنا المالوم مالوم) من كلمات الشاعر سعدون قاسم:

انا المالوم مالوم – يجي البطران ويلوم
يلوم وما درى بروحي – يعذبها الصبر روحي
وسماي محملة هموم...

وعن هذا العمل يقول محسن فرحان (اخترت نص الأغنية لأنه يمثّل همومي التي كان ينوء بها كاهلي جراء الخراب الذي عشناه طيلة سنوات الحرب) انتهت الحرب في العام ١٩٨٨ وقد سرقت عقداً من الإبداع والعطاء من حياة محسن، وبعدها بأشهر قليلة تسرّح من خدمة الاحتياط، ولكنه لم يتسرح من إبداعه ولم يترك فنّه الذي أفنى حياته من أجله.

جاء عقد التسعينيات عقد الحرب والحصار الذي حطّم ما تبقّى من عنفوان العراقيين، وأجهز على ماتبقّى من الأشياء الجميلة في حياتهم ولاذ محسن فرحان بالصمت من جديد، وهذه المرّة أمام العوز والجوع، وهو أب لأربع بنات يتحتم عليه واجبه الإنساني سد احتياجاتهن وتربيتهن لإكمال دراستهن. في هذه الفترة المظلمة المضنكة أضطر الى أن يبيع عوده الذي رافقه سنوات إبداعه الفني، وكان شاهداً على الزمن الجميل باعه بـ (خمسين ألف دينار) ليفتتح محلاً لبيع الخضر يديره بنفسه (بكل ألم ولوعة هذا ما حدث في بلد اسمه العراق على يد أعتى ديكتاتورية في العالم) إذا كانت هي علامة مضيئة في تأريخ محسن فرحان وهي كذلك بلا شك، فهي من جهة اخرى وصمة عار في جبين العهد الماضي اللعين الذي سحق بغبائه كل ما هو جميل في حياة العراقيين، وعلى كل ما يذكرهم بالسمو الروحي والوجداني، في سني الجوع هذه لم يقدّم إلا عملاً غنائياً واحداً بعنوان (هل تسمين الذي كان غراماً) وهي قصيدة لشاعر العراق الكبير بدر شاكر السياب مع سعدون جابر، عبارة عن تايتل لمسلسل (بدر شاكر السياب) والمفارقة أن محسن فرحان لم يقدّم طيلة عقدي الثمانينيات والتسعينيات سوى ما ذكرناه آنفاً.

كطائر العنقاء عاد محسن فرحان بعد ٤/٩/ ٢٠٠٣ الى الساحة الفنية ولكن هذه المرة مستشاراً فنياً لاتحاد الموسيقيين العراقيين، ولم يتوقف عند هذا المنصب بل شارك مع قناة السومرية في برنامج (عراق ستار) لرعاية الأصوات الشابة الواعدة ليأخذ بيدها نحو فن صادق جميل وهي محاولة تحسب للقائمين على هذا البرنامج لترميم ما خربته الحروب واعادة الأمل من جديد للأغنية العراقية. يقول محسن فرحان (في مرحلة حرجة ومعقدة حرصنا مع كادر السومرية لانتشال العشرات من الأصوات الشابة من الإسفاف والضياع في موجات الغناء الهابطة إيماناً بالطاقات الشابة وبالأغنية العراقية التي لها تأثير كبير في واقع المجتمع العراقي) ولم يكتف عند هذا البرنامج بل قدّم برنامجاً مماثلاً من على قناة البغدادية حمل عنوان (على خطا النجوم) وهو أيضاً لرعاية الأصوات الشابة وتقديمها للجمهور لتأخذ دورها الفني في رفد الفن العراقي الأصيل، ولأنه أحد ابرز الفنانين العراقيين، اختارته قناة (الحرّة عراق) ليكون أحد اعضاء الإعداد وأحد المختصين بالأغنية العراقية في برنامج (الأغاني) والذي قدمته الإعلامية العراقية (داليا العقيدي) برنامج اهتم بالغناء العراقي على مدى القرن الماضي، وعلى شكل حلقات تخصّص كل حلقة لعقد من الغناء بكل ألوانه الفنية من خلال اختيار اعمال تمثل ذلك العقد من أصوات وملحّنين وشعراء وبأصوات مختلفة. أما آخر نتاجاته الفنية لحين كتابة هذه السطور، فهما اغنيتان للفنان حسين نعمة، الأولى بعنوان (الضياع) للشاعر لطيف حسين والثانية (عندي الليلة هموم هواي) للشاعر سعدون قاسم. وقدّم للفنان ياس خضر اغنيتين أيضاً (سود الليالي) للشاعر زهير الدجيلي ومكي الربيعي و(شفتونه نحبكم) للشاعر عدنان هادي.

هذا هو محسن فرحان لايزال كما النبع الصافي يبث الحياة من خلال ايمانه برسالة الفن العراقي الأصيل الذي هو الواجهة الحضارية لبلد مثل العراق بكل ما يحمل إرثه التأريخي من ابداعات وعطاء، ولم تستطع كل الظروف القاسية ايقاف مجراه في منح الحياة ألقاً سومرياً باذخاً، تحية من القلب والوجدان العراقي لهذا الاسم الذي استطاع مع اقرانه صنع اغنية عراقية اصيلة تمثّل العراق بكل اعراقه واطيافه وقومياته واديانه واقلياته مؤرشفة الجمال والصفاء والنقاء والعذوبة لشعب يأبى إلاّ أن يعيش عظيماً بين شعوب الكون.

العدد (4164)
السنة الخامسة عشرة - الخميس
(29) آذار 2018

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق
الاخراج الفني: خالد خضير
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
WWW. almadasupplements.com

"محسـن فرحان" أحد صنّـاع الأغنية العراقية السـبعينية، والذي قدّم لنا ألحاناً رائعة مثل: عيني عيني، يا نجوى، البارحة (سـعدون جابر). ويكولون غنّي بفرح ولو غيّمت دنياي وشكول عليك (قحطان العطار). ويا هوى الهاب (حميد منصور). وطير الحمام (رضا الخياط) وغريبة الروح (حسـين نعمة) وغيرهـا من الروائـع، تعرّض الى أزمة صحية في الآونـة الأخيرة، والتي نتمنى أن يتجاوزها ويعود لعشاق فنه الأصيل. هذا الحوار سبق وأن أجرته جريدة (المدى)مع المبدع محسن فرحان ونشر قبل سنوات.

محسن فرحان لـ(المدى):
المغنّون الجُدد قطعوا الصلة بينهم وبين جيل السبعينيات

أحـد الملحّنـين الكبـار للأغنيـة السبعينية، سجّلـه حافـل بموسيقـى مازالـت عالقة في أذهـان الجمهور، أبـرز الأغاني التي لحنها: ياطيـور الطايـرة للمطـرب سعـدون جابر، يعتـبر أن سبـب نجـاح الأغنيـة السبعينية هـو الاستقـرار النفسي الـذي كان يتمتع به الإنسان العراقي، إنه الملحن محسن فرحان، التقته"المدى"في زاوية فنجان قهوة:

×كيـف تصـف الأغنيـة العراقيـة في الوقت الحالي؟

– إن نسبـة ٩٠٪ مـن الأغنيـة الحاليـة هـي تافهة وساذجة كلاماً ولحناً وأداءً وتسجيلاً، ولكـن في الوقت نفسـه، هناك أغـان جميلة نسبتهـا ١٠٪ ضائعـة بـين تلـك الأغـاني السيئـة، وللأسـف هنـاك قنـوات فضائيـة متخصصة بغناء كهذا الذي يُسمّى الشبابي أو الحديـث.لا توجد قناة واحدة تبثّ أغنية من أغاني السبعينيات.

×الأزمـات التي مرّ بها البلد هـل أثّرت سلباً في الأغنية والموسيقى؟

– إن الأجواء المتصارعة والمتلاطمة سياسياً وفكريـاً واقتصاديـاً التـي يمر بهـا العراق باستمرار أثرت بشـكل كبير في الفن بشكل عام، والأغـاني الحالية هي نتاج هذه البيئة الحاليـة، لأن الشباب الذيـن يغنون الآن هم أبنـاء هـذه البيئـة والذيـن فتحـوا أعينهم على صراعات مـن الجوانب كافة، وهذا كله ينعكس سلباً علـى الغناء والموسيقى والفن بشـكل عام، فضلاً عـن الأدب والشعر لأنهما مـرآة حقيقية لمـا يحدث في المجتمـع، ولهذا نـرى أن الأغنيـة السبعينيـة تميّـزت لحنـاً وشعـراً وأداءً، لأن البلـد كان مستقـراً مـن جميـع النواحي وأهمها الاستقرار النفسي، لذلك نجحت الأغنية السبعينية.

×مـا واجبـات الملحّـن للنهوض بالأغنيـة العراقية؟

– لا يستطع الملحّن وحده أن ينهض بالأغنية العراقية مالم تدعمه الدولة من خلال قنواتها الفضائية التابعة لهـا، ومنها قناة العراقية، ولكـن هذه القناة ليس لها من قريب أو بعيد علاقـة بالفـن أو الموسيقـى وإنمـا متوجهة للسياسة فقط.

×هـل هنـاك فنـان مـن الجيـل الجديـد لفت انتباهك بصوتـه أو أدائه وترغب بالتعاون معه؟

– أنـا لا أسمعهم لأن أكثرهم غير جيّدين ولا يوجد بيننـا أيّ تواصل لأنهم قطعوا الصلة وابتعـدوا عنـا، فضلاً عـن أنهـم لا يرغبون بألحـان مـن ملحّنـي فـترة السبعينيـات ويستهزئـون بهـم ويصفونهـم بأنهـم لا يعرفون التلحـين، ولكنني كمحسن فرحان، متبنـي قضيـة الشبـاب الجُـدد مـن خـلال برامج المسابقـات، كذلك إن شريطي الجديد قدّمـتُ به ألحاناً لمطربـين شباب جدد من كلا الجنسين.

× من الألحان التي قدمتهـا للمطربين الكبار أيّها الأقرب إلى قلبك؟

– لحـن لأغنيـة جميلة جداً، ولكنهـا لم تأخذ حظّهـا في الانتشار للمطـرب سعدون جابر اسمها (ناطر عيوني) هي الأقرب إلى قلبي.

×جميـع الألحـان التـي قدمتها كانـت لأغانٍ تتحدث عن الإنسانية لماذا؟

– نعم جميـع ألحاني ليسـت عاطفية، وإنما هـي إنسانية تتحـدث عن معانـاة الإنسان، مثـل أغنية (ياهوى الهـاب)، وأغنيات كانت عامـة وليسـت مخصصـة للمرأة، مـع أنني أقدّسها، لكني أعتقد أن الأغاني التي تتحدث عـن الإنسان سـواء من الداخـل أو الخارج تستمر وتبقـى خالدة، مثل أغنيـة (ياطيور الطايرة) التي مازالت ناجحة ومستمرة إلى الآن بالرغم من مرور ٣٥ سنة عليها.